فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ولذا كانوا كلهم يوم القيامة
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم واستعارة المصباح
للفضل المبني على تشبيهه ببيت واسع يحتاج الناس
الى دخوله وسراج فيه استعارة بالكناية بتبعها
استعارة تخييلية والضوء الذي هو اعلى من النور
بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نورا لصفات الكمال
استعارة مصرحة بجامع ان كلا من الضوئين المنوي
والحسي يهدي الى المقصود وايضا الكمالات الدينية
نور الظاهر والباطن لك لا لغيرك ذات اصلها
مونث ذي المقتضية لموصوف والملازمة للاضافة
غالبا كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الاسما
المستقلة فقالوا ذات قدية ونسبوا للفظها
فقالوا ذاتي تستعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته
كما هنا وكما في قول حبيب رضي الله تعالى عنه وذلك
في ذات الاله العلوم جمع علم وهو هنا صفة يتجلى بها
المدلول لمن قامت به اجمالا تاما او الادراك الجازم
الذي لا يحتمل النقيض وحد بحدود اخر ي كلها
مدخولة ايضا وترادفه المعرفة لكن لا يقال لله عارف
لانه تستدعي سبق جهل بخلاف العلم واليقين لكن
فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بما من
شانه ان يتطرق اليه شك فلا يقال تيقنت ان
الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين

من

من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها
يقال علم اليقين ولا يقال معرفة اليقين وهو سكون
النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة اليك على لسان
الملك او بالالقاء في الروع او بخلق العلم الضروري او سماع
الكلام الفصيح من فيض عالم الغيب مصدر وصف به
للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغايب وهو ما لم
يشاهد لكن بالنسبة الينا او بالنسبة اليه تعالى فالمحكم
من عالم الشهادة لا المخفوظ اي المغيب خلافا لمن زعمه
لان غاب لازم وخص بالذكر على حد ق له تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الاية لان العلم
به اخص واظهر او لان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم
تتعلق بالمغيبات بدليل فعلمت علم الاولين والاخرين
في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث
الاحاطة والشمول لعلمه بالكليات والجزئيات فلا
ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على
كثير من المغيبات حتى من الخمس التي قال فيهن صلى الله
عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى لانها
جزئيات معدودة لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة
فقد وقع للانبيا عليهم الصلاة والسلام والاولياء من ذلك
ما لا يمكن عده لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم
وسيأتي بسط جملة مما اخبر به صلى الله عليه وسلم
من المغيبات في شرح قوله وكم اخرج خبأ له الغيوب
خبأ وجملة مما يتعلق بانكار المعتزلة اواخر الكتاب

Copyright © King Saud University